الزاعمونَ انّ عَلياً خلق الكونَ



عراق الحسين


بسم الله الرحمن الرحيم

الداعي للكتابة :

لا تكاد تلك الاصوات المهرطقة تنقضي ولا ضررها يخبو، كل يوم ينعق صوت جديد من فم احمق لا يكاد يفقه قولا، ينطق بما يحسبه نفعا وما هو الا عين الضرر، واما ان بحث وتكلم في الروايات، تراه أجهل خلق الله في احصائها طرقا وما قيل فيها، ويبعثر هنا وهناك، لا يفرق بين ثبوت ورود الخبر وبين ثبوت صدوره ! ولا يرى التناقض الحاصل في الاخبار فيتشبث بها جميعا مع انها تتناقض فبعضها يثبت وبعض ينفي ما يريد هذا الزاعم اثباته ! وللاسف ان عامة الناس تميل الى الثقافة السمعية فقد اصبح له صدى في اوساطهم، واصبح قوله محل شهرة، وتردد علينا الكثير يسالون عن صواب قوله او عدمه .

لذا ارتايت ان اكتب ما تيسر لي من الكلمات و اتركها لمن اراد ان يعي، والله ولي التوفيق .

عراق الحسين

الاول : الخطبة التطنجية :

ثم قال : يا جابر أنتم مع الحق ومعه تكونون، وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضا، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاب وأذعن هرقل بقسطنطينية لبطارقة سينان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها، ودلائل كتمتها، لا أجد لها حملة، أنا صاحب إبليس بالسجود، أنا معذبه وجنوده على الكبر والغرور بأمر الله، أنا رافع إدريس مكانا عليا، أنا منطق عيسى في المهد صبيا، أنا مدين الميادين وواضع الأرض، أنا قاسمها أخماسا، فجعلت خمسا برا، وخمسا بحرا، وخمسا جبالا، وخمسا عمارا، وخمسا خرابا، أنا خرقت القلزم من الترجيم، وخرقت العقيم من الحيم، وخرقت كلا من كل، وخرقت بعضا في بعض، أنا طيرثا، أنا جانبوثا، أنا البارحلون، أنا عليوثوثا، أنا المسترق على البحار في نواليم الزخار عند البيار، حتى يخرج لي ما أعد لي فيه من الخيل والرجل، فخذ ما أحببت، وأترك ما أردت، ثم أسلم إلى عمار بن ياسر اثني عشر ألف أدهم على أدهم، منها محب لله ولرسوله، مع كل واحد اثني عشر كتيبة، لا يعلم عددها إلا الله، ألا فأبشروا، فأنتم نعم الإخوان، ألا وإن لكم بعد حين طرفة تعلمون بها بعض البيان، وتنكشف لكم صنايع البرهان، عند طلوع بهرام وكيوان، على دقائق الاقتران، فعندما تتواتر الهزات والزلازل، وتقبل رايات من شاطئ جيحون إلى بيداء بابل، أنا مبرج الأبراج وعاقد الرياح، ومفتح الأفراج وباسط العجاج، أنا صاحب الطور، أنا ذلك النور الظاهر، أنا ذلك البرهان الباهر، وإنما كشف لموسى شقص من شقص الذر من المثقال، وكل ذلك بعلم من الله ذي الجلال، أنا صاحب جنات الخلود، أنا مجري الأنهار

أنهارا من ماء تيار، وأنهارا من لبن، وأنهارا من عسل مصفى، وأنهارا من خمر لذة للشاربين، أنا حجبت جهنم وجعلتها طبقات السعير، وسقير الجير، والأخرى عمقيوس أعددتها للظالمين، وأودعت ذلك كله وادي برهوت، وهو والفلق ورب ما خلق، يخلد فيه الجبت والطاغوت وعبيدهما، ومن كفر بذي الملك والملكوت، أنا صانع الأقاليم بأمر العليم الحكيم، أنا الكلمة التي بها تمت الأمور ودهرت الدهور، أنا جعلت الأقاليم أرباعا، والجزائر سبعا، فإقليم الجنوب معدن البركات، و إقليم الشمال معدن السطوات، و إقليم الصبا معدن الزلازل و إقليم الدبور معدن الهلكات .... : مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (ع) (حافظ رجب البرسي) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٢٦٦

و من ذلك ما ورد عنه في خطبة الافتخار، رواها الأصبغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبة : أنا أخو رسول الله ووارث علمه، ومعدن حكمه: وصاحب سره، وما أنزل الله حرفا في كتاب من كتبه إلا وقد صار إلي، وزاد لي علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، أعطيت علم الأنساب والأسباب، وأعطيت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب، ومددت بعلم القدر، وإن ذلك يجري في الأوصياء من بعدي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. أعطيت الصراط والميزان واللواء والكوثر، أنا المقدم على بني آدم يوم القيامة، أنا المحاسب للخلق، أنا منزلهم منازلهم، أنا عذاب أهل النار، ألا كل ذلك من فضل الله علي، ومن أنكر أن لي في الأرض كرة بعد كرة وعودا بعد رجعة، حديثا كما كنت قديما، فقد رد علينا، ومن رد علينا فقد رد على الله، أنا صاحب الدعوات، أنا صاحب الصلوات، أنا صاحب النقمات، أنا صاحب الدلالات، أنا صاحب الآيات العجيبات، أنا عالم أسرار البريات، أنا قرن من حديد، أنا أبدا جديد، أنا منزل الملائكة منازلها، أنا آخذ العهد على الأرواح في الأزل، أنا المنادي لهم ألست بربكم بأمر قيوم لم يزل أنا كلمة الله الناطقة في خلقه، أنا آخذ العهد على جميع الخلائق في الصلوات، أنا غوث الأرامل واليتامى، أنا باب مدينة العلم، أنا كهف الحلم، أنا عامة الله القائمة، أنا صاحب لواء الحمد، أنا

صاحب الهبات بعد الهبات ولو أخبرتكم لكفرتم، أنا قاتل الجبابرة، أنا الذخيرة في الدنيا والآخرة، أنا سيد المؤمنين، أنا علم المهتدين، أنا صاحب اليمين، أنا اليقين، أنا إمام المتقين، أنا السابق إلى الدين، أنا حبل الله المتين، أنا الذي أملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا بسيفي هذا، أنا صاحب جبريل، أنا تابع ميكائيل، أنا شجرة الهدى، أنا علم التقى، أنا حاشر الخلق إلى الله بالكلمة التي بها يجمع الخلائق، أنا منشئ الأنام، أنا جامع الأحكام، أنا صاحب القضيب الأزهر والجمل الأحمر، أنا باب اليقين، أنا أمير المؤمنين، أنا صاحب الخضر، أنا صاحب البيضاء، أنا صاحب الفيحاء، أنا قاتل الأقران، أنا مبيد الشجعان، أنا صاحب القرون الأولين، أنا الصديق الأكبر، أنا الفاروق الأعظم، أنا المتكلم بالوحي، أنا صاحب النجوم، أنا مدبرها بأمر ربي وعلم الله الذي خصني به، أنا صاحب الرايات الصفر، أنا صاحب الرايات الحمر، أنا الغائب المنتظر لأمر العظيم، أنا المعطي أنا المبذل، أنا القابض يدي على القبض، الواصف لنفسي، أنا الناظر لدين ربي أنا الحامي لابن عمي أنا مدرجة في الأكفان أنا والي الرحمن، أنا صاحب الخضر وهارون، أنا صاحب موسى ويوشع بن نون، أنا صاحب الجنة، أنا صاحب القطر والمطر، أنا صاحب الزلازل والخسوف، أنا مروع الألوف، أنا قاتل الكفار، أنا إمام الأبرار، أنا البيت المعمور، أنا السقف المرفوع، أنا البحر المسجور، أنا باطن الحرم، أنا عماد الأمم، أنا صاحب الأمر الأعظم، هل من ناطق يناطقني ؟ أنا النار، ولولا أني أسمع كلام الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لوضعت سيفي فيكم وقتلتكم عن آخركم، أنا شهر رمضان، أنا ليلة القدر، أنا أم الكتاب، أنا فصل الخطاب، أنا سورة الحمد، أنا صاحب الصلاة في الحضر والسفر، بل نحن الصلاة والصيام والليالي والأيام والشهور والأعوام، أنا صاحب الحشر والنحر، أنا الواضع عن أمة محمد الوزر، أنا باب السجود، أنا العابد، أنا المخلوق، أنا الشاهد، أنا المشهود، أنا صاحب السندس الأخضر، أنا المذكور في السماوات والأرض، أنا الماضي مع رسول الله في السماوات، أنا صاحب الكتاب والقوس، أنا صاحب شيت بن آدم، أنا صاحب موسى وإرم، أنا بي تضرب الأمثال، أنا السماء الخضراء، أنا صاحب الدنيا الغبراء، أنا

صاحب الغيث بعد القنوط، ها أنا ذا فمن ذا مثلي، أنا صاحب الرعد الأكبر، أنا صاحب البحر الأكدر، أنا مكلم الشمس، أنا الصاعقة على الأعداء، أنا غوث من أطاع من الورى والله ربي لا إله غيره، ألا وإن للباطل جولة وللحق دولة، وإني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسروية، ثم تقبل دولة بني العباس بالفرج والبأس، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة والفرات، ملعون من سكنها، منها تخرج طينة الجبارين، تعلى فيها القصور، وتسبل الستور، ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس ٤٢ ملكاً على عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب ألا وإن لخروجي علامات عشرة، أولها تحريف الرايات في أزقة الكوفة وتعطيل المساجد وانقطاع الحاج وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم وهرج ومرج وقتل ونهب فتلك علامات عشرة، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا قائم الحق : مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (ع) (حافظ رجب البرسي) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٢٦١

و من خطبة له عليه السلام قال : أنا عندي مفاتيح الغيب، لا يعلمها بعد رسول الله إلّا أنا، أنا ذو القرنين المذكور في الصحف الأولى، أنا صاحب خاتم سليمان، أنا ولي الحساب، أنا صاحب الصراط والموقف، قاسم الجنة والنار بأمر ربّي، أنا آدم الأوّل، أنا نوح الأوّل، أنا آية الجبّار، أنا حقيقة الأسرار، أنا مورق الأشجار، أنا مونع الثمار، أنا مفجّر العيون، أنا مجري الأنهار، أنا خازن العلم، أنا طود الحلم، أنا أمير المؤمنين، أنا عين اليقين، أنا حجّة الله في السّماوات و الأرض، أنا الراجفة، أنا الصاعقة، أنا الصيحة بالحق، أنا الساعة لمن كذّب بها، أنا ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، أنا الأسماء الحسنى التي أمر أن يدعى بها، أنا ذلك النور الذي اقتبس منه الهدى، أنا صاحب الصور، أنا مخرج من في القبور، أنا صاحب يوم النشور، أنا صاحب نوح و منجيه، أنا صاحب أيوب المبتلى و شافيه، أنا أقمت السّماوات بأمر ربّي، أنا صاحب إبراهيم، أنا سرّ الكليم أنا الناظر في الملكوت، أنا أمر الحي الذي لا يموت، أنا ولي الحق على سائر

الخلق، أنا الذي لا يبدل القول لديّ، و حساب الخلق إليّ، أنا المفوض إليّ أمر الخلائق، أنا خليفة الإله الخالق، أنا سرّ الله في بلاده، و حجّته على عباده، أنا أمر الله و الروح، كما قال سبحانه : وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي أنا أرسيت الجبال الشامخات، و فجّرت العيون الجاريات، أنا غارس الأشجار، و مخرج الألوان و الثمار، أنا مقدّر الأقوات، أنا ناشر الأموات، أنا منزل القطر، أنا منوّر الشمس و القمر و النجوم، أنا قيّم القيامة، أنا القيم الساعة، أنا الواجب له من الله الطاعة، أنا سر الله المخزون، أنا العالم بما كان و ما يكون، أنا صلوات المؤمنين و صيامهم، أنا مولاهم و إمامهم، أنا صاحب النشر الأوّل و الآخر، أنا صاحب المناقب و المفاخر، أنا صاحب الكواكب، أنا عذاب الله الواصب، أنا مهلك الجبابرة الأول، أنا مزيل الدّول، أنا صاحب الزلازل و الرجف، أنا صاحب الكسوف و الخسوف، أنا مدمّر الفراعنة بسيفي هذا، أنا الذي أقامني الله في الأظلة و دعاهم إلى طاعتي، فلما ظهرت أنكروا، فقال الله سبحانه : فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، أنا نورالأنوار، أنا حامل العرش مع الأبرار، أنا صاحب الكتب السالفة، أنا باب الله الذي لا يفتح لمن كذب به و لا يذوق الجنة، أنا الذي تزدحم الملائكة على فراشي، و تعرفني عباد أقاليم الدنيا، أنا ردّت لي الشمس مرّتين، و سلّمت عليّ كرتين، و صلّيت مع رسول الله القبلتين، و بايعت البيعتين، أنا صاحب بدر و حنين، أنا الطور، أنا الكتاب المسطور، أنا البحر المسجور، أنا البيت المعمور، أنا الذي دعا الله الخلائق إلى طاعتي، فكفرت، و أصرّت، فمسخت، و أجابت أمة فنجت، و أزلفت، أنا الذي بيدي مفاتيح الجنان، و مقاليد النيران، كرامة من الله، أنا مع رسول الله في الأرض و في السماء، أنا المسيح حيث لا روح يتحرّك و لا نفس يتنفّس غيري، أنا صاحب القرون الأولى، أنا الصامت و محمد الناطق، أنا جاوزت بموسى في البحر، و أغرقت فرعون و جنوده، و أنا أعلم هماهم البهائم، و منطق الطير، أنا الذي أجوز السّماوات السبع و الأرضين السبع في طرفة عين، أنا المتكلّم على لسان عيسى في المهد، أنا الذي يصلّي عيسى خلفي، أنا الذي أنقلب في الصور كيف شاء الله، أنا مصباح الهدى، أنا مفتاح التقى، أنا الآخرة و الأولى، أنا الذي أرى أعمال العباد، أنا

خازن السّماوات و الأرض بأمر رب العالمين، أنا القائم بالقسط، أنا ديّان الدين، أنا الذي لا تقبل الأعمال إلّا بولايتي، و لا تنفع الحسنات إلّا بحبّي، أنا العالم بمدار الفلك الدوّار، أنا صاحب مكيال و قطرات الأمطار، و رمل القفار بإذن الملك الجبّار، ألا أنا الذي أقتل مرّتين و أحيى مرّتين و أظهر كيف شئت، أنا محصي الخلائق و إن كثروا، أنا محاسبهم بأمر ربي، أنا الذي عندي ألف كتاب من كتب الأنبياء، أنا الذي جحد ولايتي ألف أمة فمسخوا، أنا المذكور في سالف الأزمان و الخارج في آخر الزمان، أنا قاصم الجبّارين في الغابرين، و مخرجهم و معذّبهم في الآخرين، يغوث و يعوق و نسرا عذابا شديدا، أنا المتكلّم بكل لسان، أنا الشاهد لأعمال الخلائق في المشارق و المغارب. أنا صهر محمد، أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم و لا شبه، أنا باب حطة، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العلي العظيم : مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (ع) المؤلف : حافظ رجب البرسي   الجزء : ١ صفحة : ٢٦٩

الخطبة التطنجية هالكة السند والمتن :

التطنجية من الخطب المنسوبة إلى أمير المؤمنين (ع) مذكورة في المجموع الرائق المؤلف و ذكرها أيضا البرسي في مشارق أنوار اليقين الذي ألفه (٧٧٣) و أوردها البارجيني في إلزام الناصب ... : الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ط اسماعيليان المؤلف : الطهراني، آقا بزرك الجزء : ٧ صفحة : ٢٠٢

وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسيّ، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع وإنّما أخرجنا منهما ما يوافق الاخبار المأخوذة من الأُصول المعتبرة : بحار الأنوار - ط دار الاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١ صفحة : ١٠

الشيخ رجب الحافظ البرسي كان فاضلا محدثا شاعرا منشئا أديبا له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام وله رسائل في التوحيد وغيره وفي كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو: أمل الآمل المؤلف : الشيخ حرّ العاملي الجزء : ٢ صفحة : ١١٧

وقد نسب البرسي رحمه الله وغفر له إلى علي أمير المؤمنين الكثير من الأوصاف والنعوت التي لا تجوز على غير علام الغيوب زاعماً أن علياً وصف نفسه بها في خطبته التي اسماها التطنجية وهي خبطة طويلة جاء فيها أن عليا قال أنا الواقف على التطنجين ... إلى غير ذلك من الصفات التي لا تليق بغير علام الغيوب : الموضوعات في الآثار والأخبار، هاشم معروف الحسيني (ص ٣٠٩)

هذه الخطبة وغيرها تفرد بروايتها البرسي رحمه الله فيما نعلم ولم يذكر لها سندا وفيها ألفاظ عديدة لم نعرف معناها : معجم أحاديث الإمام المهدي ع (الكوراني العاملي، الشيخ علي) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٢٨

هل يصح نسبة الخطبة التطنجية إلى مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ الجواب : لا يصح : استفتاءات المؤلف : السيستاني، السيد علي صفحة : ١٢٥

المحاور: هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان ؟! الشيخ السند : لم إقف على أسناد للخطبتين ولكن ينبغي التنبيه على أن غالب فقرات الخطبتين موجودة في خطب أخرى مسندة بنحو مستفيض أو في روايات عنهم عليهم السلام مستفيضة : خلاصة معرفية المؤلف : السند، الشيخ محمد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٧

هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان ؟! بسمه تعالى : الخطبتان غير ثابتتين بطريق معتبر وان كانتا تشتملان على أُمور ومطالب ومضامين وردت في بعض الروايات والله العالم : الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية : التبريزي، الميرزا جواد جلد : ١ صفحه : ١١١

اعلم أن العلماء في هذه الخطبة الشريفة وأمثالها من الخطب كخطبة البيان وخطبة الافتخار وغيرها تشعبوا على أربع شعب : الأول : طرحوا هذه الأخبار وأسقطوها عن نظر الاعتبار وقالوا أنها أخبار آحاد لا تفيد علما ولا عملا... وتلك الأخبار أكثرها ضعيفة سيما الخطب وأغلبها في مشارق الأنوار للشيخ رجب البرسى وقد حكم العلماء بغلوه وما هذا شأنه لا حجة فيه مع أن هذا الأخبار والخطب تخالفها العقول فثبت أن هذه الخطب ليست من أمير المؤمنين عليه السلام ولا الخيار من أولاده المعصومين عليهم السلام و إنما هي من موضوعات الغلاة والمفوضة : السيد كاظم الرشتي، شرح الخطبة التطنجية صفحه ٣٤٩ .

وثانيها : أن الله تعالى يفعلها مقارنا لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات، فإن جميعها إنما تقع بقدرته سبحانه مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل من أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم، ثم خلق كل شيء مقارنا لإرادتهم ومشيتهم، وهذا وإن كان العقل لا

يعارضه كفاحا لكن الأخبار الكثيرة مما أوردناها في كتاب بحار الأنوار يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صريحا، مع أن القول به قول بما لا يعلم، إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم، وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم توجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم مع أنه يمكن حملها على أن المراد بها كونهم علة غائبة لإيجاد جميع المكنونات وأنه تعالى جعلهم مطاعا في الأرضين والسماوات ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وأنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٤٣

فخلاصة التطنجية :

١ - تفرد البرسي بنقلها دون الاخرين وهو مغالي .

٢ - فيها يصف الامام نفسه باوصاف توقع الاخرين في الضلال .

٣ - سندها مقطوع .

وذكر هذه الخطبة أيضاً في مشارق نور اليقين الذي ألفه البرسي سنة ٧٧٣. وهي مذكورة في (المجموع الرائق) المؤلف في سنة ٧٠٣ هـ وقال : إنه أنشأها بين مكة والمدينة، أو بين الكوفة والمدينة) وأول الخطبة كما في (مشارق أنوار اليقين) : (الحمد لله الذي فتق الأجواء، وخلق الهواء).. وفي أواخرها : (أنا جعلت الأقاليم أرباعاً، والجزائر سبعاً فإقليم الجنوب معدن البركات، وإقليم الشمال معدن السطوات، وإقليم الصبا معدن الزلازل، وإقليم الدبور معدن الهلكات) ويقال : إن وجه تسميتها بالتطنجية : هو قوله في أوائلها : (أنا الواقف على التطنجين . إلى قوله . : والتطنجان خليجان من ماء كأنهما أيسار تطنجين وأنا المتولي دائرتها) أقول : من عدم ذكر ابن شهرآشوب هذه الخطبة، وذكر خطبة الأقاليم كما مر مع وجود ذكر الأقاليم في أواخر هذه الخطبة

يحتمل اتحادهما كما أشرنا إليه آنفاً : الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ط دار الأضواء
المؤلف : الطهراني، آقا بزرك   الجزء : ٧ صفحة : ٢٠٢

الثاني : خطبة البيان :

وقد ثبت عند علماء الطريقة و مشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح و الكشف الصريح أنّ أمير المؤمنين عليا كرّم الله وجهه قام على المنبر بالكوفة و هو يخطب فقال : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السموات و الأرض و فاطرها إلى أن قال : أيها الناس سار المثل و حقق العمل و تسلّمت الخصيان و حكمت النسوان و اختلفت الأهواء و عظمت البلوى و اشتدّت الشكوى، و استمرّت الدعوى و زلزلت الأرض و ضيع الفرض و كتمت الأمانة، و بدت الخيانة و قام الأدعياء و نال الأشقياء و تقدّمت السفهاء و تأخرّت الصلحاء، و زور القرآن و احمرّ الدبران و كملت الفترة و درست الهجرة و ظهرت الأفاطس فحسنت الملابس يملكون السرائر، و يهتكون الحرائر و يجيئون كيسان و يخرّبون خراسان، فيهدمون الحصون و يظهرون المصون و يفتحون العراق بدم يراق فآه ثمّ آه ثمّ آه لمرض الأفواه و ذبول الشفاه، ثمّ التفت يمينا و شمالا و تنفس الصعداء لا إملالا، و تأوّه خشوعا و تغيّر خضوعا، فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال : يا أمير المؤمنين أنت حاضر بما ذكرت و عالم به فالتفت إليه بعين الغضب و قال له : ثكلتك الثواكل، و نزلت بك النوازل يا ابن الجبان الخبيث، و المكذّب الناكث سيقصر بك الطول و يغليك الغول أنا سرّ الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السموات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفي ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل الأفلاك، أنا سرير الصراح، أنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا مزن السحائب، أنا نور الغياهب، أنا فلك الحجج، أنا حجة الحجج، أنا مسدد الخلائق، أنا محقّق الحقائق، أنا مأول التأويل، أنا مفسّر الإنجيل، أنا خامس الكساء، أنا تبيان النساء، أنا ألفة الإيلاف، أنا رجال الأعراف، أنا سرّ إبراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا ولي الأولياء، أنا ورثة الأنبياء، أنا أوريا الزبور، أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليا الإنجيل، أنا شديد القوى، أنا حامل اللواء، أنا إمام المحشر، أنا ساقي الكوثر، أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدّين، أنا إمام المتقين، أنا وارث

المختار، أنا ظهير الأظهار، أنا مبيد الكفرة، أنا أبو الأئمة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرّق الأحزاب، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا مفسر البينات، أنا مبيّن المشكلات أنا النون و القلم، أنا مصباح الظلم، أنا سؤال متى، أنا ممدوح هل أتى، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا لؤلؤ الأصداف، أنا جبل قاف، أنا سرّ الحروف، أنا نور الظروف، أنا الجبل الراسخ أنا العلم الشامخ، أنا مفتاح الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا الفارس الكرّار، أنا نصرة الأنصار، أنا السيف المسلول، أنا الشهيد المقتول، أنا جامع القرآن، أنا بنيان البنيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا عمود الإسلام، أنا مكسّر الأصنام، أنا صاحب الأذان، أنا قاتل الجن، أنا صالح المؤمنين، أنا إمام المفلحين، أنا إمام أرباب الفتوّة، أنا كنز أسرار النبوّة، أنا المطلّع على أخبار الأولى، أنا المخبر عن وقائع الآخرين، أنا قطب الأقطاب، أنا حبيب الأحباب، أنا مهدي الآوان، أنا عيسى الزمان، أنا و الله وجه الله، أنا و الله أسد الله، أنا سيد العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقه: لا فتى إلاّ علي، أنا الذي قال في شأنه: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) ، أنا ليث بني غالب، أنا علي بن أبي طالب قال: فصاح السائل صيحة عظيمة و خرّ ميتا .

فعقّب أمير المؤمنين كرم الله وجهه كلامه بأن قال : الحمد لله بارىء النسم و ذارىء الأمم، و الصلاة على الإسم الأعظم، و للنور الأقدم محمّد و آله و سلم، ثمّ قال سلوني عن طرق السماء فأنّي أعلم بها من طرق الأرض سلوني قبل أن تفقدوني فأنّ بين جنبي علوما كثيرة كالبحار الزواخر، فنهض إليه الراسخ من العلماء، و المهرة من الحكماء و أحدق به الكمل من الأولياء، و الندر من الأصفياء يقبلّون مواطىء قدميه، و يقسمون بالإسم الأعظم عليه بأن يتمّ كلامه، و يكمل نظامه، فقال بحر الراسخين، و حبر العارفين الإمام الغالب علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه : يظهر صاحب الراية المحمديّة، و الدولة الأحمدية القائم بالسيف، و الحال الصادق في المقال يمهّد الأرض يحيي السنة و الفرض ثم قال : أيها المحجوب عن شأني الغافل عن حالي أنّ العجائب آثار خواطري و الغرائب أسرار ضمائري، لأنّي قد خرقت المحجوب، و أظهرت العجائب،

و اثبت بالباب و نطقت بالصواب، و فتحت خزائن الغيوب و فتقت دقائق القلوب، و كنزت لطائف المعارف و رمزت عوارف اللطائف فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام و صلّى خلف هذا الإمام فأنّه يقف على معاني الكتاب المسطور و الرق المنشور، ثمّ يدخل إلى البيت المعمور و البحر المسجور، ثمّ أنشد يقول :

لقد حزت علم الأولين و أنّني # ضنين بعلم الآخرين كتوم

و كاشف أسرار الغيوب بأسرها # و عندي حديث حادث و قديم

و إني لقيوم على كلّ قيّم # محيط بكلّ العالمين عليم

ثمّ قال : لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا ثم قال : (ق) و القرآن المجيد كلمات خفيّات الأسرار، و عبارات جليلات الآثار، و ينابيع عوارف القلوب من لطائف مشكاة الغيوب لمحات العواقب كالنجوم الثواقب نهاية المفهوم، بداية العلوم، الحكمة ضالة كلّ حكيم سبحان القديم يفتح الكتاب و يقرأ الجواب يا أبا العباس أنت إمام الناس سبحان من يحيي الأرض بعد موتها و يرد الولايات إلى بيوتها يا منصور تقدّم إلى أبناء السور ذلك تقدير العزيز العليم : ينابيع المودة لذو القربى المؤلف : القندوزي، سليمان بن ابراهيم الجزء :٣ صفحة : ٢٠٥

خطبة البيان هالكة السند والمتن :

سند الخطبة بنظرة عامة : لقد أوردوا لهذه الخطبة ثلاثة نصوص، تختلف فيما بينها بصورة كبيرة وليس لأي واحد منها سند يصح الاعتماد عليه، حيث إن سند النص الأول .. : بيان الأئمة و خطبة البيان في الميزان المؤلف : العاملي، السيد جعفر مرتضى الجزء : ١ صفحة : ٤٤

النسخة الاولى : في نسخة حدّثنا محمّد بن أحمد الأنبارى قال : حدّثنا محمد بن أحمد الجرجانى قاضي الري قال : حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام : لمّا تولّى الخلافة بعد الثلاثة أتى إلى البصرة فرقى جامعها و خطب الناس خطبة تذهل منها العقول و تقشعر منها الجلود، فلمّا سمعوا منه ذلک أكثروا البكاء و النحيب و علا الصراخ، قال : و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قد أسرّ إليه السرّ الخفى الذى بينه و بين الله عزّ و جلّ فلأجل ذلک انتقل النور الذى كان فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى وجه علي ابن أبى طالب عليه السّلام قال : و مات النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى مرضه الذى أوصى فيه لعلي أمير المؤمنين عليه السّلام و كان قد أوصى أمير المؤمنين عليه السّلام أن يخطب الناس خطبة البيان فيها علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة قال : فأقام أمير المؤمنين عليه السّلام بعد موت النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم صابرا على ظلم الامّة إلى أن قرب أجله و حان وصاية النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالخطبة التى تسمّى خطبة البيان فقام أمير المؤمنين عليه السّلام بالبصرة ورقى المنبر .. : الزام الناصب فى اثبات الحجه الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف المؤلف : اليزدي الحائري، علي الجزء : ٢ صفحة : ١٤٨

وأمَّا النسخة الثانية فلم يذكرلها سنداً .

النسخة الثالثة : عن دار المنتظم فى السرّ الأعظم لمحمد بن طلحة الشافعي و هو من أكابر علماء أهل السنّة : (و قد ثبت عند علماء الطريقة و مشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح و الكشف الصريح أنّ أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه قال على المنبر بالكوفة و هو يخطب : بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه بديع السماوات و فاطرها ... : الزام الناصب فى اثبات الحجه الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف المؤلف : اليزدي الحائري، علي الجزء : ٢ صفحة : ١٩١

من الخطب المشهورة نسبتها إلى أمير المؤمنين (ع) و لها نسخ مختلفة بالزيادة و النقصان، و الأتم منها يقرب من الخمسمائة بيت أنشأها بالكوفة كما في بعض رواياتها أو بالبصرة كما في أخرى لم يذكرها الرضي في نهج البلاغة و كذا لم يذكره ابن شهرآشوب في المناقب في عداد خطبه المشهورة نعم ذكر فيه من خطبه التي لا توجد في النهج خطبة الافتخار كما أشرنا إليها، و لعل المراد منها هذه الخطبة فإن في أولها ما يقرب من سبعين من أوصافه و خصاله بعنوان أنا كذا أنا كذا مفتخرا بذلك كله أولها (الحمد لله بديع السماوات و فاطرها ... و قد أورد الشيخ علي البارجيني اليزدي الحائري في كتابه إلزام الناصب المطبوع أخيرا بإيران ثلاث نسخ من هذا الخطبة :

١ - ذكرت في إحداها أسماء أصحاب الحجة المهدي (ع) .

٣ - و ذكرت في الأخرى أسماء ولاة الحجة على البلاد .

٣ - و نقل إحدى تلك النسخ عن الدر المنظم في السر الأعظم تأليف محمد بن طلحة الشافعي المتوفى (٦٥٢) .

و جملة من فقرأتها مذكورة في مشارق الأنوار للبرسي لكن من غير أن يسميها بخطبة البيان : الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ط اسماعيليان المؤلف : الطهراني، آقا بزرك الجزء : ٧ صفحة : ٢٠١

المحاور: هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان ؟! الشيخ السند : لم إقف على أسناد للخطبتين ولكن ينبغي التنبيه على أن غالب فقرات الخطبتين موجودة في خطب أخرى مسندة بنحو مستفيض أو في روايات عنهم عليهم السلام مستفيضة : خلاصة معرفية المؤلف : السند، الشيخ محمد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٧

هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان ؟! بسمه تعالى : الخطبتان غير ثابتتين بطريق معتبر وان كانتا تشتملان على أُمور ومطالب ومضامين وردت في بعض الروايات والله العالم : الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية : التبريزي، الميرزا جواد جلد : ١ صفحه : ١١١

سؤال ١٣٣١ : ما رأيكم بخطبة البيان المنسوبة للامام علي عليه السلام ؟ الخوئي : لا أساس لها، والله العالم : صراط النجاة المؤلف : التبريزي، الميرزا جواد الجزء : ١ صفحة : ٤٧١

إنّا لم نعثر على مستند صحيح لهذه الخطبة المسماّة بالبيان، و لم يثبتها أحدّ من المحدّثين كالشيخ الكليني و الطوسي، و نظائرهم، و عدم ذكر المجلسي لها توهين لها لإحاطته بالأخبار، و يبعد عدم إطّلاعه عليها مع أنّها غير بليغة كثيرة التكرار غير بيّنة الألفاظ : بشارة الإسلام في علامات المهدي المؤلف : مصطفى الكاظمي الجزء : ١ صفحة : ١١٠

سند الخطبة بنظرة عامة : لقد أوردوا لهذه الخطبة ثلاثة نصوص، تختلف فيما بينها بصورة كبيرة وليس لأي واحد منها سند يصح الاعتماد عليه، حيث إن سند النص الأول .. : بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان المؤلف : العاملي، السيد جعفر مرتضى الجزء : ١ صفحة : ٤٤

مما ينبغي أن يستطرف من محتويات الرسالة و يذكر هنا أن المير يوسف على الحسيني (ره) قد استدلّ على مطلوبه في ضمن دلائله ببعض عبارات خطبة البيان و القاضي (ره) اعترض عليه بعدم ثبوت نسبة الخطبة الى أمير المؤمنين عليه السلام : الصوارم المهرقة المؤلف : التستري، القاضي نورالله الجزء : ١ صفحة : ٨٩

و أما بالنسبة لمتن الخطبة فهو أكثر إشكالا بل لا يكاد سطر منها يمر بدون إشكال، أو أكثر و هي إشكالات متنوعة و متفاوتة، كما يظهر بأدنى مراجعة لها فهي قد جاءت ركيكة التراكيب بينة الضعف، بالإضافة إلى تكرار بعض مطالبها بل إن بعض الفقرات قد تكررت بعينها، هذا عدا مخالفات صريحة لقواعد اللغة العربية سواء في الإعراب أم في الاشتقاق أم في التركيب و الإسناد مع كثير من الموارد التي تعاني من إشكالات أساسية أخرى كما يتضح من خلال ما سنذكره من أمثلة و شواهد : بيان الأئمة و خطبة البيان في الميزان المؤلف : العاملي، السيد جعفر مرتضى الجزء : ١ صفحة : ٤٥

الاحتمالات المعقولة في خطبة البيان : وكنتيجة لما تقدم نقول : إننا أمام احتمالين : أحدهما : أن يكون البعض قد اطّلع على بعض علامات الظهور ولاسيما ما روي من طرق الشيعة وغيرهم فنسجها من عند نفسه على هذا النحو البديع وضمنها . على طريقته الخاصة . ما راق له من تلك العلامات التي ليس لها في الأغلب سند يعتمد عليه ثم نسب ذلك إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام ليكون لها وقع في القلوب ومكانة في النفوس وقد يكون قد جرّب ذلك مرتين أو ثلاثاً كما رأينا في نصوصها المختلفة . والثاني : أن يكون للخطبة أصل أصيل ثم تلاعبت بها الأهواء وحرّفها المحرفون وزيد عليها ونقص منها وحرفت إلى حدّ جعلها تفقد معظم معالمها الأصيلة وخرجت عن الانسجام والبلاغة لتصبح على درجة من الركاكة والسقوط مشحونة بالأباطيل والأضاليل وحتى أصبح من أبرز مميزاتها الخروج عن أبسط قواعد اللغة والنحو والاشتقاق وعن أصول الخطاب بصورة كلية وقد يكون لبعض الغلاة والباطنية والصوفية وربما اليهود أيضاً اليد الطولى في هذا البلاء الذي حاق بها حيث وجد هؤلاء وأولئك فيها مرتعاً خصباً

ومادة صالحة لإشاعة أضاليلهم و أباطيلهم ولكن الشيء الذي لاشك فيه هو : أن أولئك المتلاعبين والوضّاعين لم يكن لهم حظ و افر من العلم ولا من المعرفة باللغة وقواعدها واشتقاقاتها فكانت لهم الفضيحة الردية والنكبة والبلية وذلك هو صنع الله بهم وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون : الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) المؤلف : العاملي، جعفر مرتضى الجزء : ٢٢ صفحة : ٢٣٦

وثانيها : أن الله تعالى يفعلها مقارنا لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات، فإن جميعها إنما تقع بقدرته سبحانه مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل من أن يكون الله تعالى خلقهم و أكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم، ثم خلق كل شيء مقارنا لإرادتهم ومشيتهم، وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار الكثيرة مما أوردناها في كتاب بحار الأنوار يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صريحا، مع أن القول به قول بما لا يعلم، إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم، وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم توجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم مع أنه يمكن حملها على أن المراد بها كونهم علة غائبة لإيجاد جميع المكنونات و أنه تعالى جعلهم مطاعا في الأرضين والسماوات ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وأنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٤٣

يقول النص : «عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام لما تولى الخلافة بعد الثلاثة أتى إلى البصرة فرقى جامعها و خطب الناس خطبة تذهل منها العقول .. إلى أن قال ابن مسعود : «و كان قد أوصى لعلي أمير المؤمنين عليه السلام أن يخطب الناس خطبة البيان، فيها علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، قال : فأقام أمير المؤمنين عليه السّلام بعد موت النبي صلى الله عليه و آله صابرا على ظلم الأمة، إلى أن قرب أجله، و حان وصاية النبي صلى الله عليه و آله بالخطبة التي تسمى : «خطبة

البيان» فقام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة و رقى المنبر، و هي آخر خطبة خطبها الخ .. و نقول :

أولا : إن ابن مسعود قد مات في سنة ٣٢ أو ٣٣ هـ. ق. في عهد عثمان، و لم يعش إلى زمن خلافة علي أمير المؤمنين عليه السّلام، فضلا عن أن يعيش إلى قرب أجله عليه السلام في آخر خلافته، و إلى حين إلقائه لهذه الخطبة، فإنه عليه السلام إنما استشهد في سنة ٤٠ هـ. ق.

و ثانيا : إن أمير المؤمنين عليه السلام إنما ذهب إلى البصرة في سنة ٣٥ هـ. ق. ليحارب عائشة و طلحة و الزبير، ثم عاد إلى الكوفة و اتخذها مقرا لخلافته ثم خرج منها إلى حرب صفين ثم إلى النهروان و لم يكن حينما دنا أجله، و حينما خطب آخر خطبة له، في البصرة، و لا كان ثمة مبرر لتواجده فيها، بل كان في الكوفة يهيء الناس لحرب معاوية و يخطبهم و يحثهم على ذلك بعد عودته من النهروان حتى جاء ابن ملجم فضربه في مسجد الكوفة و استشهد بسبب ذلك .

و رابعا : إننا لم نعهد من ابن مسعود هذا الحماس لعلي أمير المؤمنين عليه السلام و لا لأهل البيت عليهم السلام ..

يقول النص : «فقام إليه مالك الأشتر فقال : متى هذا القائم من ولدك ثم يذكر الراوي مالكا رحمه الله هذا مرة أخرى مع ابنه إبراهيم، و صعصعة، و ميثم، و عمر بن صالح» و نقول : إنه إذا كان عليه السلام قد خطب هذه الخطبة حين دنا أجله، أي حوالي سنة أربعين هجرية و هي وفاته صلوات الله و سلامه عليه و كانت هذه هي آخر خطبة خطبها ... فإن مالك الأشتر رحمه الله قد توفي قبل ذلك بسنتين، أي في سنة ٣٨ هـ. ق. حيث دسّ إليه معاوية السم و هو في طريقه إلى مصر ليتولاها من قبل أمير المؤمنين عليه السلام .

يقول النص : «فقام إليه ابن يقطين و جماعة من وجوه الصحابة و قالوا الخ ..» و نقول : إن ابن يقطين لم يكن في عهد أمير المؤمنين عليه السلام قد ولد أصلا، لأنه إنما عاش في عهد الرشيد العباسي، و كان وزيرا له ..كما أننا لم نعثر على من يشاركه في هذا الاسم في عهد علي عليه السلام : بيان الأئمة و خطبة البيان في الميزان المؤلف : العاملي، السيد جعفر مرتضى الجزء : ١ صفحة : ٥٥

فالخلاصة في خطبة البيان :

١ - اسانيدها عامة ومجاهيل .

٢ - لا وجود لها في مصادر الشيعة من المتقدمين .

٣ - في لغتها العربية أخطاء وصفت بالفاحشة قياسا بالعارف بها .

٤ - متنها مضروب فيثبت وجود اناس لا يصح ان يكونوا موجودين كمالك الاشتر وعبد الله بن مسعود وعلي بن يقطين واخرون .

اضافة الى نقاط ضعف اخرى توسع فيها السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه المذكور .

الثالث : الخطبة الافتخارية :

خطبة الافتخار هما من مشاهير خطب علي (ع) ويظهر من كلام ابن شهر آشوب وجودهما في عصره، و الأول مذكور في نهج البلاغة و قد عقد الشيخ رجب البرسي في مشارق الأنوار(ص ١٧١) فصلا أورد فيه خطبة الافتخار برواية الأصبغ بن نباتة أولها (أنا أخ رسول الله و وارث علمه و معدن حكمة و صاحب سره) يشبه مضامينها مضامين خطبة البيان التي لم يذكرها البرسي بهذا الاسم كما أن ابن شهرآشوب لم يذكر خطبة البيان، و انما ذكر خطبة الافتخار فلذا يحتمل اتحادهما كما سنشير إليه : الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ط اسماعيليان المؤلف : الطهراني، آقا بزرك الجزء : ٧ صفحة : ١٩٨

إلى غير ذلك من الخطب المشهورة الإحدى و العشرين التي ذكر أسماء بعضها الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المتوفى سنة ٥٨٨ في (المناقب) و قال (أ لا ترى إلى هذه الخطب) الصريح في إنها كانت موجودة عنده و نسرد أسماء بعض ما ذكره مرتبا و غيره مشيرا إلى ما شرح منها، (خطبة الافتخار) و لعل مراده خطبة البيان المشروحة متعددا : الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ط اسماعيليان المؤلف : الطهراني، آقا بزرك الجزء : ١٤ صفحة : ١٥٦

هي نفسها خطبة البيان .

الرابع : كلام وتفسيره :

سئل أمير المؤمنين (ع) كيف أصبحت ؟! فقال أصبحت و أنا الصدّيق الأوّل الأكبر، والفاروق الأعظم، و أنا وصيّ خير البشر، و أنا الأوّل و أنا الآخر، و أنا الباطن و أنا الظاهر، و أنا بكُلّ شيء عليم، و أنا عين الله، و أنا جنب الله، و أنا أمين الله على المرسلين، بنا عبد الله ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه، و أنا أُحيي و أنا أُميت و أنا حيّ لا أموت» فتعجّب الإعرابي من قوله فقال عليه السلام : أنا الأوّل؛ أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه واله، و أنا الآخر؛ آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده و أنا الظاهر فظاهر الإسلام، و أنا الباطن بطين من العلم و أنا بكُلّ شيء عليم فإنّي عليم بكُلّ شيء أخبر الله به نبيّه فأخبرني به فأمّا عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمّا جنب الله فأن تقول نفس : يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله ومن فرّط فيّ فقد فرّط في الله ولم يخبر لنبيّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمّد صلى الله عليه واله. فلذلك سمّي خاتم النبيين محمّد سيّد النبيين فأنا سيّد الوصيين وأمّا خزّان الله في أرضه فقد علمنا ما علمّنا رسول الله صلى الله عليه واله بقول صادق، و أنا أُحيي أُحيي سنّة رسول الله، و أنا أُميت أُميت البدعة و أنا حيّ لا أموت لقوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) : مناقب آل أبي طالب - ط علامه (ابن شهرآشوب) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ٣٨٦

روي أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة فقالوا له : حدّثنا يا أمير المؤمنين فقال لهم : ويحكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلاّ العالمون قالوا : لابدّ من أن تحدّثنا قال : قوموا بنا» فدخل الدار فقال : أنا الذي علوت فقهرت أنا الذي أُحيي وأُميت أنا الأوّل والآخر والظاهر والباطن فغضبوا وقالوا : كفر ! وقاموا فقال علي عليه السلام للباب : يا باب استمسك عليهم » فاستمسك عليهم الباب فقال : ألم أقل لكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلاّ العالمون ؟! تعالوا أفسّر لكم أمّا قولي : أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم

حتّى آمنتم بالله ورسوله، وأمّا قولي : أنا أُحيي وأُميت؛ فأنا أُحيي السنّة وأُميت البدعة أمّا قولي : أنا الأوّل فأنا أوّل من آمن بالله وأسلم، وأمّا قولي : أنا الآخر؛ فأنا آخر من سجّى على النبيّ صلى الله عليه واله ثوبه ودفنه، وأمّا قولي : أنا الظاهر والباطن، فأنا عندي علم الظاهر والباطن » قالوا : فرّجت عنا فرّج الله عنك : الإختصاص (الشيخ المفيد) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٦٣

كلام بلا سند :

لا توجد اسانيد أساسا لنفحصها !

الخامس : انا صنائع اللّه :

أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بُنَانٍ الطَّلْحِيُّ الْآبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَةَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْمَوْثُوقُ بِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ : تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي الْخَلَفِ فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ (ع) مَضَى وَ لَا خَلَفَ لَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَاباً وَ أَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ وَ أَعْلَمُوهُ بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الْفِتَنِ وَ وَهَبَ لَنَا وَ لَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ وَ أَجَارَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِنَّهُ أُنْهِيَ إِلَيَّ ارْتِيَابُ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَ الْحَيْرَةِ فِي وُلَاةِ أُمُورِهِمْ فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا وَ سَاءَنَا فِيكُمْ لَا فِينَا لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ لَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ وَ الْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا وَ نَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ الْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا يَا هَؤُلَاءِ مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَ فِي الْحَيْرَةِ تَنْعَكِسُونَ ... : الغيبة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٢٨٥

أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّه تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ - ولِكُلٍّ فَضْلٌ - حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وخَصَّه رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِه عَلَيْه أولَا تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّه - ولِكُلٍّ فَضْلٌ- حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وذُو الْجَنَاحَيْنِ ولَوْ لَا مَا نَهَى اللَّه عَنْه مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَه لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ولَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِه الرَّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا والنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا ولَا عَادِيُّ طَوْلِنَا ... : نهج البلاغة - ط دار الكتاب اللبناني المؤلف : السيد الشريف الرضي الجزء : ١ صفحة : ٣٨٦

ج : ليس هناك غير هذين المصدرين فيما اعلم، والاسانيد هالكة، والمتن مختلف فمتن الطوسي ذكره بلفظ (صنائعنا) ولفظ الشريف المرتضى (صنائع لنا) وهذه الاخيرة تحتمل معنيين :

الاول : انهم صنعوا من اجلهم كحديث (لاجلك خلقت الخلق) .

الثاني : انهم صنيعة اهل البيت وهذا ما تشبث به المنحرفون في زماننا حيث زعموا ان عليا (ع) خالق الخلق بامر الله والمعنى الاول انسب و اقدم وهو ما تنبه له موال كريم فاحسن و افاد .

١ - المتون تخالف القران :

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة : القصص الاية : (٤٦)

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ سورة : القصص الاية : (٤٤)

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ سورة : يوسف الاية : (٣)

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ سورة : آل عمران الاية : (٤٤)

﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة : هود الاية : (٤٩)

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ سورة : يوسف الاية : (١٠٢)

فكيف يكون علي (ع) مع الاولين في حين ان الرسول (ص) لا يدري بما حصل مع موسى (ع) وغيره كما نص القران ونصت هذه الصحاح الاتية :

علل الشرائع : عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك ابن عطية عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط ؟ فقال : ان قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتينظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وأنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة و إنّما كان نازلًا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم و انه دعاهم الى اللَّه عزّوجلّ والى الايمان و إتبّاعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة اللَّه فلم يجيبوه ولم يطيعوه وأنّ اللَّه عزّ وجلّ لما اراد عذابهم بعث اليهم رسلًا منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا «فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فاخرجوهم منها وقالوا للوط: اسر بأهلك من هذه القرية الليلة «بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ» فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولّت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطاً قد ساربىناته و اني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حقّ القول من اللَّه بحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ؟ ثم أعرج بها الى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ماحوى عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ما حوى عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل آل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في جوافى جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زُقاء دُيُوكها ونُبَاح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش : يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها وامطر اللَّه عليهم» حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ» يا محمد «مِنَ الظَّالِمِينَ» من امتك بِبَعِيدٍ» قال : فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم : يا جبرئيل و اين كانت قريتهم من البلاد ؟ فقال جبرئيل : كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهى في نواحي الشام قال له رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم : ارايتك حين قلبتها

عليهم في اى موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها ؟ فقال : يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تَلُولًا في البحر: معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد: ١ صفحه: ٣٩٢

روضة الكافي : علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مَهْلَك قوم صالح عليه السلام فقال : يامحمد إنّ صالحاً بعث إلى قومه وهو إبن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير قال : وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون اللَّه عزّوجلّ فلمّا رأى ذلك منهم قال : يا قوم بعثت اليكم و أنا ابن ست عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة و انا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسئلوني حتى أسأل إلهى فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وإن شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي أسأل خرجت عنكم فقد سَئِمْتُكم وسئمتموني قالوا : قد انصفت يا صالح فاتّعدوا ليوم يخرجون فيه قال : فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قربوّا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلمّا ان فرغوا دعوه فقالوا : يا صالح سل، فقال لكبيرهم : ما إسم هذا قالوا : فلان فقال له صالح : يا فلان أجب فلم يجبه فقال صالح : ماله لا يجيب ؟ قالوا : ادع غيره قال : فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : مالك لا تجيبين صالحا ؟ فلم تجب فقالوا : تنّح عنّا ودعنا وآلهتنا ساعة ثم نَحَّوا بُسُطَهم وفُرُشَهم ونحّوا ثيابهم وتمرّغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم : لئن لم تجبن صالحا اليوم لتفضحّن قال : ثم دعوه فقالوا : يا صالح أدعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم : يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم تجيبوني فاسألوني حتى أدعو إلهى فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا : يا صالح نحن نسألك فان أجابك ربّك إتبّعناك وأجبناك ويبايعك جميع أهل قريتنا فقال لهم صالح عليه السلام : سلوني ما شئتم فقالوا : تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريباً منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا إلى الجبل قالوا : يا صالح ادع لنا ربك

يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عُشْراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح : لقد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي جلّ وعزّ قال : فسأل اللّه تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لمّا سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل إضطراباً شديداً كالمرأة اذا أخذها المخاض ثم لم يفجأهم إلّا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتّمت رقبتها حتى إجترّت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الأرض فلمّا راؤا ذلك قالوا : يا صالح ما اسرع ما أجابك ربّك، ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل اللّه عزوّجل ذلك فرمت به فدبّ حولها فقال لهم : يا قوم أبقي شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك قال : فرجعنوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتّد منه أربعة وستون رجلًا وقالوا : سحر وكذب قالوا : فانتهوا الى الجميع فقال الستة : حق وقال الجميع : كذب سحر قال : فانصرفوا على ذلك، ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها: معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٣٧١

عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمرّ بن خلّاد قال : سأل أبا الحسن رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب ؟ فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : يُبْسُطُ لنا العلم فنعلم ويقبض عنّا فلا نعلم وقال : سرّ اللّه عزّوجلّ اسرّه إلى جبرئيل وأسرّه جبرئيل الى محمد صلى الله عليه و آله واسرّه محمد الى من شاء اللّه : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ١٢٣

٢ - حربهم لمن غالى فيهم :

رايناه كيف هو نكير أمير المؤمنين (ع) على من يغلو فيه فاحرق ابن سبأ برواية صحيحة السند :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ وَ هُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَإٍ وَ مَا ادَّعَى مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا ادَّعَى ذَلِكَ فِيهِ اسْتَتَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَأَبَى أَنْ يَتُوبَ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ : إختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١٠٧

وخنق غيره برواية صحيحة اخرى لما فعلوه :

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : أَتَى قَوْمٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّنَا فَاسْتَتَابَهُمْ فَلَمْ يَتُوبُوا فَحَفَرَ لَهُمْ حُفْرَةً وَ أَوْقَدَ فِيهَا نَاراً وَ حَفَرَ حُفْرَةً أُخْرَى إِلَى جَانِبِهَا وَ أَفْضَى مَا بَيْنَهُمَا فَلَمَّا لَمْ يَتُوبُوا أَلْقَاهُمْ فِي الْحَفِيرَةِ وَ أَوْقَدَ فِي الْحَفِيرَةِ الْأُخْرَى حَتَّى مَاتُوا . الحديث الثامن : حسن : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٦ صفحة : ٢٧٥

وهو الذي كان يقول : هلك في اثنان مبغض قال ومحب غال، وقد صح مثله عند العامة :

قال عليٌّ يَهْلَكُ فِيَّ رجلان مُفْرِطٌ في حُبِّي ومُفْرِطٌ في بُغْضِي الراوي : شيحة بن عبدالله أبو حبرة | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج كتاب السنة الصفحة أو الرقم : ٩٨٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

وقد صح في الكافي عن ال محمد (ص) انهم كانوا يبرأوون ممن يزعم أنهم الهة أو انبياء :

٦ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي طالب عن سدير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما يزعمون أنكم آلهة يتلون بذلك علينا قرآنا «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ» فقال يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله و إياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم قال قلت : وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرأون علينا بذلك قرآنا « يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَاعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» فقال يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله و إياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم قال : قلت فما أنتم ؟ قال نحن خزان علم الله نحن تراجمة أمر الله نحن قوم معصومون أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض . الحديث السادس حسن : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٥٩

وصح عنهم انهم كانوا يرون من قال عنهم انهم قالوا ان الناس عبيد لنا، ظالما لهم :

عيون اخبار الرضا : عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول اللّه ما شيء يحكيه عنكم الناس ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون : إنكم تدعون ان الناس لكم عبيد، فقال : «اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ» أنت شاهد بِأَنِّي لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحداًمن آبائي عليهم السلام قاله قط و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وان هذه منها ثم أقبل عليّ فقال يا عبد السلام اذا كان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنا فَمِمَّنْ نبيعهم ؟ فقلت : يابن رسول اللّه صدقت، ثم قال : يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب اللّه عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت معاذ اللّه بل أنا مقرّ بولايتكم : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٢ صفحة : ٢٨٨

فكيف يسهّل الامام أمير المؤمنين (ع) لبسطاء الناس أن يقعوا في الغلو فيه حتى يخاطبهم بالكلمات التي لا يحل الغازها الا من هو مثله ؟! لاسيما انه قد شاهد ظهور تيار المغالين فقتلهم بنفسه (ع) .

وان جاز لهؤلاء الحشوية ان يزعموا ان عليا (ع) خلق الكون بامر ربه، تمسكا بهذه الاخبار الهالكة، فاننا نحتج عليهم باخبار أقوى منها هي كالاتي :

٣ - وجود المعارض :

أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال : اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الائمة : أن يخلقوا ويرزقوا ؟ فقال قوم : هذا محال لا يجوز على الله عز وجل، لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون : بل الله عز وجل أقدر الائمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل : ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق إلى صاحب الامر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته : إن الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، فأما الائمة : فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسأله فيرزق، إيجابا لمسئلتهم وإعظاما لحقهم : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ٢ صفحة : ٢٨٥

و قال (الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي) أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن هبة اللّه بن محمّد الكاتب قال حدثني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن نزديك الوهادي قال : حدثني أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه أو قال أبو الحسن أحمد بن الدلال القمي قال : اختلف جماعة من الشيعة في أن اللّه فوّض إلى الأئمة : أن يخلقوا أو يرزقوا ؟ فقال قوم هذا محال لا يجوز على اللّه تعالى لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير اللّه، و قال قوم : بل اللّه أقدر الأئمة على ذلك فخلقوا و رزقوا و تنازعوا في ذلك تنازعا شديدا، فقال قائل : ما بالكم لا ترجعون في ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان فتسألوه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر (ع) فرضيت الجماعة بأبي جعفر و سلمت و أجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة و أنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته : إن اللّه تعالى هو الذي خلق الأجسام و قسّم الأرزاق لأنه ليس بجسم و لا حالّ في جسم ليس كمثله شيء و

هو السميع العليم، فأما الأئمة فإنهم يسألون الله فيخلق و يسألون الله فيرزق إيجابا لمسألتهم و إعظاما لحقهم : إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات المؤلف : الشيخ حرّ العاملي الجزء : ٥ صفحة : ٣٨٦

ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ياسر الخادم قال : قلت للرضا (ع) : ما تقول في التفويض ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه (ص) أمر دينه، فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فأما الخلق والرزق فلا، ثم قال (ع) : إن الله عز وجل خالق كل شئ، وهو يقول عزوجل : «الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون» : عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٢ صفحة : ٢٠٣

حدثنا تميم القرشي قال حدثنا أبي عن أحمد بن علي الانصاري عن يزيد بن عمير ابن معاوية الشامي قال : دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) بمرو فقلت له : يابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد (ع) أنه قال : لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه ؟ فقال : من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه : فقد قال بالتفويض، فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك، فقلت له : يابن رسول الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود السبيل إلى إتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له : فهل لله عز وجل مشية وإرادة في ذلك ؟ فقال : أما الطاعات فإرادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها، والمعاونة عليها وإرادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت : فلله عزوجل فيها القضاء ؟ قال : نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر إلا ولله فيه قضاء قلت : فما معنى هذا القضاء ؟ قال : الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة : عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٢٤

وَ رُوِيَ عَنْ زُرَارَةَ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَإٍ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَ مَا التَّفْوِيضُ» ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَيْهِمَا فَخَلَقَا وَ رَزَقَا، وَ أَحْيَيَا وَ أَمَاتَا فَقَالَ : «كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ الرَّعْدِ (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ) فَانْصَرَفْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَأَنَّمَا أَلْقَمْتُهُ حَجَراً، أَوْ قَالَ : فَكَأَنَّمَا خَرِسَ، و قد فوّض الله تعالى إلى نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم أمر دينه فقال : وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وقد فوّض ذلك إلى الأئمّة عليهم السّلام : الإعتقادات المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٠١

حدّثني الحسين بن علي بندار القمّي قال حدّثني سعد بن عبد اللّه بن أبي خلف القمّي قال حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن عبداللّه بن مسكان قال : دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبد اللّه عليه السلام، فقالا : جعلنا فداك إنّ المفضّل بن عمر يقول : إنّكم تقدرون أرزاق العباد فقال : واللّه ما يقدر أرزاقنا إلّا اللّه، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري، و أبلغت إلى الفكرة في ذلك حتّى أحرزت قوتهم، فعندها طابت نفسي لعنه اللّه وبريء منه قالا : افتلعنه وتتبرأ منه ؟ قال : نعم فألعناه و ابرآ منه وبريء اللّه و رسوله منه : إختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٣٢٣

«قل الله خالق كل شئ» يدل على عدم جواز نسبة الخلق إلى الانبياء والائمة، وكذا قوله تعالى : «هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ» يدل على عدم جواز نسبة الخلق والرزق والاماتة والاحياء إلى غيره سبحانه و أنه شرك : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٥ صفحة : ٢٦٢

اعلم أن الغلو في النبي والائمة : إنما يكون بالقول بالوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الائمة : أنهم كانوا أنبيآء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي : بحارالأنوار- ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٥ صفحة : ٣٤٦

٤ - مخالفة للحكمة :

ثم لا ادري مالحكمة من ان يتكلم الامام بالغاز يشوش بها على السامع فيصوغ كلامه بطريقة تنتج معاني فاسدة، في حين انه يقصد تأويلات اخرى، هل يعجبه ان يضلوا مثلا ان صدقوه ؟! او ينصبوا له العداء ان كذبوه ؟! ام يتعمد اسقاط شخصيته باعينهم ؟! لا ادري لماذا يحاول البعض تفسير مضامين التطنجية والبيان بطريقة الامام في هذه الرواية، وكان الامور ستحل بذلك وتنتهي المشكلة ! ان تم لكم ذلك فعندها سيولد اشكال جديد وهو : لماذا يتصرف الامام بهذه الطريقة ؟! مالفائدة من أن يزرع شبهة ثم ينفيها ؟! ثم بعد نفيها مالذي سيتحقق ؟! القى على نفسه تهمة وازالها فقط ؟! ام قسّم الناس بكلامه هذا الى شقين، قسم صدقه فغالى، وقسم كذبه فعادى !

٥ - الاسانيد هالكة :

وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسيّ، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع وإنّما أخرجنا منهما ما يوافق الاخبار المأخوذة من الأُصول المعتبرة : بحار الأنوار - ط دار الاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١ صفحة : ١٠

هذه الخطبة وغيرها تفرد برواياتها البرسي رحمه الله فيما نعلم ولم يذكر لها سندا وفيها ألفاظ عديدة لم نعرف معناها : معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) (الكوراني العاملي، الشيخ علي) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٢٨

هل يصح نسبة الخطبة التطنجية إلى مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ الجواب : لا يصح : استفتاءات المؤلف : السيستاني، السيد علي صفحة : ١٢٥

المحاور: هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان ؟! الشيخ السند : لم إقف على أسناد للخطبتين ولكن ينبغي التنبيه على أن غالب فقرات الخطبتين موجودة في خطب أخرى مسندة بنحو مستفيض أو في روايات عنهم عليهم السلام مستفيضة : خلاصة معرفية المؤلف : السند، الشيخ محمد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٧

هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان ؟! بسمه تعالى : الخطبتان غير ثابتتين بطريق معتبر وان كانتا تشتملان على أُمور ومطالب ومضامين وردت في بعض الروايات والله العالم : الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية : التبريزي، الميرزا جواد جلد : ١ صفحه : ١١١

اعلم أن العلماء في هذه الخطبة الشريفة وأمثالها من الخطب كخطبة البيان وخطبة الافتخار وغيرها تشعبوا على أربع شعب : الأول : طرحوا هذه الأخبار وأسقطوها عن نظر الاعتبار وقالوا أنها أخبار آحاد لا تفيد علما ولا عملا... وتلك الأخبار أكثرها ضعيفة سيما الخطب وأغلبها في مشارق الأنوار للشيخ رجب البرسى وقد حكم العلماء بغلوه وما هذا شأنه لا حجة فيه مع أن هذا الأخبار والخطب تخالفها العقول فثبت أن هذه الخطب ليست من أمير المؤمنين عليه السلام ولا الخيار من أولاده المعصومين عليهم السلام و إنما هي من موضوعات الغلاة والمفوضة : السيد كاظم الرشتي، شرح الخطبة التطنجية صفحه ٣٤٩

وثانيها : أن الله تعالى يفعلها مقارنا لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات، فإن جميعها إنما تقع بقدرته سبحانه مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل من أن يكون الله تعالى خلقهم و أكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم، ثم خلق كل شيء مقارنا لإرادتهم ومشيتهم، وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار الكثيرة مما أوردناها في كتاب بحار الأنوار يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صريحا، مع أن القول به قول بما لا يعلم، إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم، وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم توجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم مع أنه يمكن حملها على أن المراد بها كونهم علة غائبة لإيجاد جميع المكنونات و أنه تعالى جعلهم مطاعا في الأرضين والسماوات ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وأنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيتهم لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٤٣

سند الخطبة بنظرة عامة : لقد أوردوا لهذه الخطبة ثلاثة نصوص، تختلف فيما بينها بصورة كبيرة و ليس لأي واحد منها سند يصح الاعتماد عليه، حيث إن سند النص الأول .. : بيان الأئمة و خطبة البيان في الميزان المؤلف : العاملي، السيد جعفر مرتضى الجزء : ١ صفحة : ٤٤

النسخة الاولى : في نسخة حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال : حدّثنا محمد بن أحمد الجرجانى قاضي الري قال : حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد اللّه بن مسعود رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام : لمّا تولّى الخلافة بعد الثلاثة أتى إلى البصرة فرقى جامعها و خطب الناس خطبة تذهل منها العقول و تقشعر منها الجلود، فلمّا سمعوا منه ذلک أكثروا البكاء و النحيب و علا الصراخ، قال : و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قد أسرّ إليه السرّ الخفى الذى بينه و بين اللّه عزّ و جلّ فلأجل ذلک انتقل النور الذى كان فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى وجه علي ابن أبى طالب عليه السّلام قال : و مات النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى مرضه الذى أوصى فيه لعلي أمير المؤمنين عليه السّلام و كان قد أوصى أمير المؤمنين عليه السّلام أن يخطب الناس خطبة البيان فيها علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة قال : فأقام أمير المؤمنين عليه السّلام بعد موت النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم صابرا على ظلم الامّة إلى أن قرب أجله و حان وصاية النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالخطبة التى تسمّى خطبة البيان فقام أمير المؤمنين عليه السّلام بالبصرة ورقى المنبر .. : الزام الناصب فى اثبات الحجه الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف المؤلف : اليزدي الحائري، علي الجزء : ٢ صفحة : ١٤٨

وأمَّا النسخة الثانية فلم يذكرلها سنداً .

النسخة الثالثة : عن دار المنتظم فى السرّ الأعظم لمحمد بن طلحة الشافعي و هو من أكابر علماء أهل السنّة : (و قد ثبت عند علماء الطريقة و مشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح و الكشف الصريح أنّ أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه قال على

المنبر بالكوفة و هو يخطب : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السماوات و فاطرها ... : الزام الناصب فى اثبات الحجه الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف المؤلف : اليزدي الحائري، علي الجزء : ٢ صفحة : ١٩١

سؤال ١٣٣١ : ما رأيكم بخطبة البيان المنسوبة للامام علي عليه السلام ؟ الخوئي : لا أساس لها، والله العالم : صراط النجاة المؤلف : التبريزي، الميرزا جواد الجزء : ١ صفحة : ٤٧١

إنّا لم نعثر على مستند صحيح لهذه الخطبة المسماّة بالبيان ولم يثبتها أحدّ من المحدّثين كالشيخ الكليني و الطوسي و نظائرهم و عدم ذكر المجلسي لها توهين لها لإحاطته بالأخبار، و يبعد عدم إطّلاعه عليها مع أنّها غير بليغة كثيرة التكرار غير بيّنة الألفاظ : بشارة الإسلام في علامات المهدي المؤلف : مصطفى الكاظمي الجزء : ١ صفحة : ١١٠

مما ينبغي أن يستطرف من محتويات الرسالة و يذكر هنا أن المير يوسف على الحسيني (ره) قد استدلّ على مطلوبه في ضمن دلائله ببعض عبارات خطبة البيان و القاضي (ره) اعترض عليه بعدم ثبوت نسبة الخطبة الى أمير المؤمنين عليه السلام : الصوارم المهرقة المؤلف : التستري، القاضي نورالله الجزء : ١ صفحة : ٨٩

٦ - احاد ضعاف :

ان الشيعة لا تؤسس عقيدة الا عندما تجئ بالتواتر:

ثم إن قول النبي كما في الرواية كل هذا لم يكن، يعني لم تقصر الصلاة ولم أسهُ إما ينتهي إلى تكذيب ذي الشمالين أو إلى قول النبي الكذب والعياذ بالله وبأن جميع أعمال النبي (من أفعال و أقوال) هي سنة وبالتالي فهي تبليغ، فلو صدر عنه السهو لكانت غير حجة وهذا خلف فرض كونها حجة . وعلى فرض أن تسلم الراوية من كل المناقشات السنَدية والدلالية، تبقى خبرا من أخبار الآحاد وهي لا تثبت العقيدة كما أنها معارضة بروايات صحيحة تشير إلى أن النبي صلى الله عليه وآله لم يسهُ في الصلاة قط: اعلام الامامية المؤلف : فوزي آل سيف الجزء : ١ صفحة : ٣٣

والجواب أوّلًا : فلأنّ بلوغ هذه الروايات إلى مرحلة التواتر غير معلوم، بل الظاهر أ نّها أخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملًا؛ ولذا لم يذكر شيء من هذه الروايات في الكتب الأربعة، ولا ادّعى أحد من المحدّثين تواترها، بل غايته دعوى الصحّة : مدخل التفسير(طبع جديد) المؤلف : الفاضل اللنكراني، الشيخ محمد الجزء : ١ صفحة : ٢٦٠

الشبهة الاولى : أن التحريف قد وقع في التوراة والانجيل وقد ورد في الروايات المتواترة من طريقي الشيعة والسنة : أن كل ما وقع في الامم السابقة لا بد وأن يقع مثله في هذه الامة فمنها ما رواه الصدوق في الاكمال عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل ما كان في الامم السالفة فإنه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة » ونتيجة ذلك : أن التحريف لا بد من وقوعه في القرآن وإلا لم يصح معنى هذه الاحاديث . والجواب عن ذلك : أن الروايات المشار إليها أخبار آحاد لا تفيد علما ولا عملا، ودعوى التواتر فيها جزافية لا دليل عليها، ولم يذكر من هذه الروايات شيء في الكتب الاربعة، ولذلك

فلا ملازمة بين وقوع التحريف في التوراة ووقوعه في القرآن : البيان في تفسير القرآن المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم   الجزء : ١ صفحة : ٢٢١

ثالثاً : إنّه بعد التنزّل عن كلّ ما ذكر فلا ريب فلا ريب في أنّ روايات التحريف أخبار آحاد وقد ذهب جماعة من أعلام الإمامية إلى عدم حجّية الآحاد مطلقاً ومن يقول بحجّيتها لا يعبأ بها في المسائل الإعتقادية، وهذا ما نصّ عليه جماعة : التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف المؤلف : الحسيني الميلاني، السيد علي   الجزء : ١ صفحة : ٥٦

فكيف يمكن بناء عقيدة ضخمة مثل خلق علي (ع) الكون بأمر ربه، وقد جاءت بها اخبار :

١ - احاد لا استفاضة ولا تواتر كما يفترض .

٢ - اسانيدها ضعفاء ومجاهيل ولم تات عن طريق ثقات الشيعة .

٣ - معارضة بغيرها فكما رويت روي خلافها ومنعها .

٤ - مناقضة لبعضها البعض في المتن الواحد في بعض الاحيان .

قالوا : فلقد قال الله عن عيسى انه يخلق :

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وعلي خير من عيسى عليهما السلام فوجب ان يثبت له ما ثبت لعيسى . قلنا : عيسى ليس بخالق أصلا ! لان كلمة (اخلق لكم) تعلقت بصنع طير من الطين فقط وهذا العمل كل البشر يفعلونه، والمعجزة تبدا من النفخة لا من صنع طير من الطين و النافخ هو عيسى (ع) ان الا ان الذي يبث الروح هو روح القدس التي ايد الله بها عيسى (ع) :

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

لان نفخة الحياة من فعل الروح :

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَ ابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾

فالحياة تدب بنفخة وتتكون الروح من خلالها، الا ان نافخ تلك الروح هي روح القدس نفسها :

﴿وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ مَريَمَ إِذِ ٱنتَبَذَت مِن أَهلِهَا مَكَانًا شَرقِيًّا فَٱتَّخَذَت مِن دُونِهِم حِجَابًا فَأَرسَلنَآ إِلَيهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَت إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا قَالَت أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَم يَمسَسنِي بَشَرٌ وَلَم أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمرًا مَّقضِيًّا﴾

معاني الأخبار: عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّٰه عزّ وجلّ : وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي؟ قال : بروح اختاره اللّٰه واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضلّه على جميع الارواح فأمر فنفخ منه في آدم : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٢٥٩

٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق النطفة التي مما أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردد فيه أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله ثم يوحي الله إلى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب فيوحي الله إليهما أن

ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقيا أو سعيدا وجميع شأنه قال فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن أمه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عات أو مارد وإذا بلغ أوان خروج الولد تاما أو غير تام أوحى الله عزوجل إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله إليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجرة : الحديث الرابع : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢١ صفحة : ٢٣

٣ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال أبو جعفر عليه السلام إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا أو أنثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا أو سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما أجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك أشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فإذا أكمل الله له الأجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق فقال الحسن بن الجهم فقلت له أفيجوز أن يدعو الله فيحول الأنثى ذكرا والذكر أنثى فقال «إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ» . الحديث الثالث : موثق : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢١ صفحة : ٢٢

٧ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة بن أعين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوما وتكون علقة أربعين يوما وتكون مضغة أربعين يوما ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما يريد الله ذكرا أو أنثى صوراه واكتبا أجله ورزقه ومنيته وشقيا أو سعيدا واكتبا لله الميثاق الذي أخذه عليه في الذر بين عينيه فإذا دنا خروجه من بطن أمه بعث الله إليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعا فينسى الميثاق ويقع إلى الأرض يبكي من زجرة الملك . الحديث السابع : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢١ صفحة : ٢٨

أنَّ خَلْقَ أحَدِكُمْ يُجْمَعُ في بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ يَوْمًا أوْ أرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يُبْعَثُ إلَيْهِ المَلَكُ فيُؤْذَنُ بأَرْبَعِ كَلِماتٍ فَيَكْتُبُ : رِزْقَهُ، وأَجَلَهُ، وعَمَلَهُ، وشَقِيٌّ أمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فيه الرُّوحَ فإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حتَّى لا يَكونُ بيْنَها وبيْنَهُ إلَّا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عليه الكِتابُ، فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حتَّى ما يَكونُ بيْنَها وبيْنَهُ إلَّا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عليه الكِتابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها . الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم : ٧٤٥٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكونُ في ذلكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذلكَ ثُمَّ يَكونُ في ذلكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذلكَ ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ، أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لا إلَهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حتَّى ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عليه الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حتَّى ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عليه الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا. الراوي : عبدالله بن

مسعود | المحدث : مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم : ٢٦٤٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بطنِ أمِّه أربعينَ يومًا ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك ثم يكونُ مضغةً مثلَ ذلك ثم يُرسلُ اللهُ تعالى إليه الملكَ فينفخُ فيه الروحَ ويُؤمرُ بأربعِ كلماتٍ : رزقُه و أجلُه و عملُه و شقيٌّ أم سعيدٌ فوالذي لا إلَه غيرُه إنَّ أحدَكم ليعملُ عملَ أهلِ الجنةِ حتى ما يكونُ بينه و بينها إلا ذراعٌ فيسبقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ و إنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ حتى ما يكونُ بينه و بينها إلا ذراعٌ فيسبقُ عليه الكتابُ فيعملُ عملَ أهلِ الجنةِ فيدخلُ الجنةَ الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر: تخريج كتاب السنة الصفحة أو الرقم : ١٧٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قدْ وَكَّلَ بالرَّحِمِ مَلَكًا فيَقولُ : أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قالَ : قالَ المَلَكُ : أَيْ رَبِّ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى ؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ؟ فَما الرِّزْقُ ؟ فَما الأجَلُ ؟ فيُكْتَبُ كَذلكَ في بَطْنِ أُمِّهِ . الراوي : أنس بن مالك المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٦٤٦ حكم المحدث : صحيح

وهما يتصرفان (يخلقان) ما هو موجود لا ينشئان من العدم، وهو خلق التقدير لا خلق الانشاء الذي لا يكون لغيره سبحانه .

قال اخرون : قال النبي (ص) اول ما خلق الله نور نبيكم .. ومنه خلق كل شي = وهذا معناه اننا مخلوقون منهم عليهم السلام .

قلت : فنور النبي مادة الخلق لا ان النبي خالق لنا ! ولو صح هذا لوجب ان يكون الطين خالقا لنا باعتباره مادة الخلق !

فهرس :